(421) القيامة كقوله - عزوجل - " وإذا الكواكب انتثرت " (1) وقيل: النجم على طريق الجنس، كما قال الراعى: وباتت تعد النجم في مستحيرة * سريع بأيدي الآكلين جمودها (2) (مستحيرة) شحمة مذابة صافية في إهالة، لانها من شحم سمين. وقوله " إذا هوى " قيل: معناه إذا هوى للمغيب ودل على ما فيه من العبرة بتصريف من يملك طلوعه وغروبه، ولا يملك ذلك إلا ا تعالى. وقيل: كان القرآن ينزل نجوما، وبين أول نزوله وأخره عشرون سنة - ذكره الفراء وغيره - والنجم هو الخارج عن الشئ بخروج المنتشئ عنه. والهوى ميل الطباع إلى ما فيه الاستمتاع، وهو مقصور وجمعه أهواء، والهواء الذي هو الجو ممدود وجمعه أهوية. وقوله " ما ضل صاحبكم " يعني النبي (صلى ا عليه وآله) ما ضل عن الحق " وما غوى " أي وما خاب عن إصابة الرشد، يقال: غوى يغوي غيا إذا خاب، وقال الشاعر: فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره * ومن يغو لا يعدم على الغي لائما (3) أي من يخب " وما ينطق عن الهوى " أي ليس ينطق عن الهوى أي بالهوى، يقال: رميت بالقوس وعن القوس. والمعنى إنه لا يتكلم في القرآن وما يؤديه اليكم عن الهوى الذي هو ميل الطبع " إن هو إلا وحي يوحى " معناه ليس الذي يتلوه عليكم من القرآن إلا وحي أوحاه ا إليه، فالوحي القاء المعنى إلى النفس في خفى إلا أنه صار كالعلم في ما يلقيه الملك إلا النبي (صلى ا عليه وآله) من البشر

---

(1) سورة 82 الانفطار آية 2 (2) مجاز القرآن 2 / 235 واللسان (نجم) (3) مر في 8 / 36، 493 وهو في القرطبي 17 / 84 (*)